Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للقراءة والآخر للكتابة ، ويتعين علينا حينئذ أن ننظر للنقد باعتباره نوعا من القراءة المتخصصة التى تستخدم الكتابة كعامل مساعد . فهناك أشكال من الكتابة النقدية تتحدى هذه الثنائية بين القراءة والكتابة ، لتكتسب مشروعية خاصة باعتبارها " أدبا " بكل معانى الكلمة . وابتداء من ستينيات هذا القرن فان كل المواقف النظرية الجديدة تنطلق تأسيسا على حقيقة جوهرية هى تعقيد نشاط القراءة . فالبنيوية وما بعدها ، ونظريات التلقى والتأويل ، وتحليل النصوص وفقا لأفعال الكلام ، تعتبر القراءة نشاطاً يصعب اعتباره شفافاً ، حتى انتهت التفكيكية إلى اعتبار القراءة دائما " سوء تفسير " ومظهرا للإرجاء والاختلاف ووصلت إلى الحد الأقصى فى استكشاف المواقف الإشكالية التى تفضى إليها سرديات القراءة حسب تعبير « كولير » ، لكن الجميع يتحدثون عن "القراءة الخلاقة " مما يجعل من المشروع وصف " العمل القرائى " فى موازاة " العمل الأدبى"(٧). وربما كان التحديد الدقيق الذى قدمه " أيزر Iser " لفعل القراءة الذى يعتمد على التناغم بين النص والقارىء هو الذى يضع القضية فى نصابها الصحيح ، فهو يرى أن نماذج النص لا تحيط إلا بطرف واحد من الموقف التواصلى ، فبنية النص وبنية فعل التلقى يمثلان استكمال موقف التواصل الذى يتم بقدر ما يظهر النص فى القارىء متعالقا بوعيه . هذا التحول للنص إلى ضمير القارىء كثيرا ما يتم تمثله باعتباره مجرد خضوع للنص ، لكن الواقع أن النص وهو يشرع فى التحول لا يصبح جديرا بذلك ما لم يتخذه الوعى وسيلة لإظهار كفاءته فى الالتقاط وإعادة البناء . وكلما أشار النص إلى الوقائع المعطاة التى ينتمى إليها بلا شك عالم السلوك الاجتماعى للمتلقين المحتملين كان قادرا على إنتاج الأفعال التى تقود إلى تأويله . وإذا كان النص هكذا يكتمل بتشكيل معناه الذى يصل إلى مداه بفضل القارىء فان وظيفته الأولية حينئذ هى القيام بدور المؤشر لما ينبغى إنجازه ولم يتم إنتاجه بعد (٨).

وإذا كان هذا هو فعل القراءة الخلاق للنص فان جهد منظرى التلقى قد تركز حول تحديد القارىء . وأمام الصعوبات التى تحول فى كثير من لأحيان دون العثور على وثائق تاريخية موضوعية تضىء عمليات تلقى الأعمال الأدبية ، فان كلا من " جاوس " و" أيزر"